

مسارات نقد الإبداع الأدبي عند الغرب

Paths of criticism of literary creativity in the Westعبد الكريم محمودي¹، سارة محفوظ²Abdelkrim mahmoudi¹, Sara mahfoud²¹ جامعة تيزي وزو، الجزائر، mahmoudi.abdelkrim80@gmail.com² جامعة البويرة، الجزائر

تاريخ الاستلام: 2020/11/24 تاريخ القبول: 2021/08/31 تاريخ النشر: 2021/12/30

ملخص:

إنّ الأدب مفهوم واسع ، متشعب العناصر، ويعد النقد الأدبي مفهوم ملازم للأول فلا أدب دون نقد ولا نقد دون أدب، وتطور الأدب أدى إلى ما يُسمى بالتطور النقدي ، فهي علاقة متكاملة ومتداخلة ويعد النقد الأدبي عملية تهدف إلى قراءة العمل الأدبي من جميع جوانبه الفنية، فهو تعليق عليه قصد الكشف والإضاءة عن نقاط القوّة والضعف فيه، أو قصد تفسيره من جهة أخرى، فالسؤال الذي يطرح نفسه في هذا المجال هو: كيف تطور النقد الأدبي الغربي من خلال المناهج النقدية التي تحتم بالأدب؟

كلمات مفتاحية: الأدب، النقد، التطور، السياقية، النسقية، الحداثة.

Abstract:

Literature is a broad concept, complex in elements, and literary criticism is an inherent concept of the first, there is no literature without criticism, no criticism without literature, and the development of literature has led to what is called critical development, it is an integrated and intertwined relationship, and literary criticism is a process that aims to read literary work from all Its technical aspects, as it is a comment on it for the purpose of revealing and highlighting its strengths and weaknesses, or intending to explain it on the other hand on the other hand. The question that arises in this area is: How did Western literary criticism develop through critical curricula that are concerned with the study of literature?

Keywords: Literature, criticism, evolution, contextualism, systematics, modernity.

المؤلف المرسل: عبد الكريم محمودي، الإيميل: mahmoudi.abdelkrim80@gmail.com

1. مقدمة:

تعد عملية النقد الأدبي من العمليات الملازمة لعملية الإبداع الأدبي عامة ، والنقد مفهوم قديم نشأ مع ظهور الأدب وتطور معه، وقد مر هذا النقد عند الغرب بمراحل عديدة تطور من خلالها عبر فترات زمنية متسلسلة ، وكل فترة من التطور النقدي تتسم بسمات خاصة وبمنهج نقدي له خصوصيته وإجراءاته في العملية النقدية، كما تجدر الإشارة إلى أنّ تطور المناهج النقدية لم يأت بصفة فجائية وإّما كانت هناك إرهاصات لكل تطوّر.

كما عرفت البيئة النقدية العربية مفاهيم نقدية خاصة بها، وقد كان النقد موجودا منذ العصر الجاهلي لكن ليست بالإجراءات المعاصرة، فهي عبارة عن جذور أولية لبروز ملامح النقد العربي الذي يربط أّما ارتباطا بالنقد الغربي، فانطلاقا من المنهج التاريخي الذي سنحاول فيه رصد مراحل التطوّر النقدي عند الغرب فكيف تطور النقد الغربي من خلال المناهج الغربية التي تهتم بالأدب ؟

2- مفهوم النقد الأدبي:

تتكوّن جملة(النقد الأدبي) من كلمتين هما النقد والأدب، و يقصد بهذا في نظر بعض الباحثين " الأخذ بالمعارف الإنسانية باعتبار طبيعتها ووظائفها تقسّم عادة إلى مجموعتين: هما العلوم والفنون، ومن العلوم الرياضيات، والجغرافيا والكيمياء والفيزياء، كما أنّ من الفنون الرّسم والتصوير و الموسيقى".¹

فالأدب بهذا المفهوم له معنيان خاص و عام، فالمعنى العام هو كل ما قيل في شتى ضروب المعرفة، أي أنّ الكتابات التي كتبت في علم الفلك والفلسفة والعلوم الدّقيقة تُعتبر أدبا بالمفهوم العام، لأنّ الإنسان يتأدّب بها بمعنى يتعلّم منها، وأمّا المعنى الخاص للأدب" هو الكلام الذي يخرجه الأديب بألفاظه عن معانيها الأصليّة، للدّلالة بها على معان أخرى تُستفاد بالإيجاءات والتّداعي والقرائن، أو بعبارة أخرى هو استغلال

الألفاظ على نحو يجعلها بالإيجاء تُعطى أقصى ما يمكن أن تُعطيه من المعاني، ولكن الأدب ليس نوعا واحدا وإتّما هو أنواع مختلفة بعضها أكثر من الآخر في مدى استغلاله للألفاظ.²

ومع ظهور علم الأدب شعرا و نثرا بدأ النقد الأدبي يتطوّر مع مرور الزمن وكان هذا التطور يصحب معه فحفا وتدقيقا ونقدا من أجل أن يسير في اتجاه الموجب، وكانت البدايات الأولى للنقد الأدبي آراء انطباعية حول الأشعار التي تعرض في سوق عكاظ زمن الجاهلية وتُميّز النصّ الجيّد من الرديء، بعدها ازدهر النقد إلى أن وصل إلى حدّ النقد المنهجي الذي أصبح له أسس و معايير نقدية معروفة و أكثر تطبيقية.

من هنا يشتغل النقد الأدبي انطلاقا من موضوعه الأدب الذي يسبقه وهو محور دراسته فالتنقد ينطلق من الأدب و يرجع إليه بمعنى أنّ النقد يُولّد أدبا آخر انطلاقا من الأدب الأوّل فهو خدمة وتطويرا له، ليس الفائدة من نقده إظهار العيوب وفقط. "فالتنقد هو الذي يستكشف أصالة الأدب أو عدم أصالته، ويميّز بين جيّده و رديئه وسواء كان النقد علما أو فنّا فإنه ليس قائما بذاته، وإتّما هو متّصل بالأدب، يستمدّ منه وجوده ويسير في ظلّه يرصد خطاه واتّجاهاته."³

وتؤكّد هذا الطرح الباحثة سعاد بنت فريح بقولها " يرتبط النصّ النقدي ارتباطا تلازما بالنصّ الأدبي فالتنقد ليس قائما لذاته، وقد صاحب انتقال الأدب من مرحلة المشاهدة إلى مرحلة التدوين... فهما نصّان يسيران جنبا إلى جنب يدعمهما غير رافد واحد، بدءا من العصر الجاهلي الذي لم يشهد الناقد الأدبي المتخصّص، كما شهد الشاعر المتخصّص الذي لا عمل له غير قول الشعر، فالتنقد في تلك المرحلة تأثريّ انطباعي جزئيّ إلى حد ما لا يرتكز على أسس عملية تحليلية."⁴ أي أنّ الأدب و النقد توأم كل واحد يكمل الآخر، وكل واحد أيضا يحافظ على بقاء واستمرار الآخر فلا يمكن أن نتصوّر أدبا بدون نقد، كما لا يمكن أن يكون هناك نقد بدون أدب.

وظيفة النقد الأساسية هي: " أن يُنير سبيل الأدب أمامنا ويغرنا بالسير فيه ويلفتنا إلى ما فيه من جمال لا نستطيع إدراكه بأنفسنا، إنّ معايشتنا لأديب أو شاعر كبير في آثاره الأدبية، قد تؤثر فينا أيضا فتجعلنا مشاركين له في فهمه الأعظم لمعنى الأدب."⁵ فالفرق بين قراءة القارئ العادي والناقد للأثر الأدبي، هو أنّ الأوّل قد لا يستطيع فك بعض شفرات النصّ وفهم جمالياته الغامضة، فخدمة الناقد وظيفته أنّه يقدّم

إضافات وتوضيحات للقارئ لفهم العمل الأدبي أكثر. فالفرق بين الناقد والقارئ العادي، هو أنّ الناقد أعلى مستوى ودراية بعلم الأدب وعلومه و له تجربة ودراية في معيشته ومسايرته لهذا الأدب، فالنابغة الذبياني لم يكن يحكم بين الشعراء في الجاهليّة إلا لشيء واحد هو نبوغه في علوم الأدب شعرا ونثرا. إنّ الحديث عن النقد يحيل إلى التطرق إلى ثنائية الأدب و النقد ، فالأدب بأنواعه المختلفة (شعر ، نثر) هو عمل إبداعي يقوم به المبدع وفق تصوراته الخاصة به ومنظوره الذي يميّزه عن الآخرين ، ووجود الأعمال الأدبية يستلزم وجود عملية أخرى تتماشى والعملية الإبداعية هذا ما يطلق عليه بالنقد، فهو عملية يقوم بها الناقد من خلال التعليق والحكم على الأدب بالإيجاب أو السلب ويقوم هذا النقد وفق معايير وأسس لكي يكون عملية ناجحة ، كما ظهر مصطلحا آخر هو "نقد النقد" ويقصد به التعليق والحكم على الأعمال والدراسات النقدية.

3- تطوّر المسار النقدي عند الغرب:

إنّ أوّل ما يمكن قوله حول النقد الغربي أنّ النقد سليل الفلسفة، أي أنّه لم ينشأ من فراغ أو عبث، بل انطلق وولد من خلال الفلسفات وبالخصوص الفلسفة اليونانية، فكل منهج نقدي كانت له إرهابات و جذور انطلقت بوارده منه، والحديث عن الفلسفة اليونانية هو حديث عن زعماء الفلسفة آنذاك هما: "أفلاطون وأرسطو" خاصة في نظرية المحاكاة التي مهدت الطريق لبروز مسارات نقدية مع تطور الزمن. لقد مرّ النقد الغربي بمراحل زمنية تطور من خلالها و كل فترة من الزمن اتسمت بمنهج نقدي خاص بها ويمكن رصد هذا التطور كالتالي.

4- المناهج السياقية:

تركّز هذه المناهج على "ظروف نشأتها والسياقات الخارجية لها والتأثيرات التي يتوقع للنص أن يؤثر بها فيما يحيط به."⁶ ويقصد بالمنهج الطريقة التي يتبعها الناقد لدراسة ظاهرة أدبية ما، أما السياق فهو كل ما تعلق بالجانب الخارجي للنص الأدبي بعيدا عن النظر إلى مكوناته وعناصره الداخليّة، وقد سميت المناهج السياقية بهذه التسمية لأنّها تدرس النصّ الأدبي من خلال الرجوع إلى سياقه الخارجي، بمعنى الاعتماد على الخارج النصي لفهم الداخل النصي، وقد لقيت هذه المناهج في مرحلة ما نقدا و ذمّا كبيرين

إهماله الجانب الداخلي للنص والتركيز على الخارج أكثر من الدّاخل وتنحصر هذه المناهج السياقية فيما يلي :

أ- المنهج التاريخي:

يعد المنهج التاريخي "أول المناهج النقدية ظهورا في العصر الحديث، فقد ارتبط بالفكر الإنساني وبالتطور الأساسي له، وانتقاله من العصور الوسطى إلى العصور الحديثة، لقد تبلور المنهج التاريخي داخل المدرسة الرومانسية وانبثق عنها."⁷ أي هو أقدم هذه المناهج انبثق أيضا من الفلسفة الماركسية ، إذ يتبع الناقد في هذا المنهج الجانب التاريخي للنص الأدبي وتأريخه وتوثيقه، من أهم رواد هذا المنهج "لوسيان غولدمان" الذي يرتبط اسمه بالرواية التاريخية، وتجدر الإشارة إلى أنّ هذا المنهج وبفضل اللسانيات قد تحوّل فيما بعد إلى منهج نسقي أي الاعتماد على الدّاخل لفهم النص ومكوناته التي تكوّن صورته الجمالية.

ب- المنهج الاجتماعي:

هو من المناهج السياقية التي ارتبط اسمها بالمنهج السابق - التاريخي - فهناك من جعلها منهجا واحدا وذلك للتداخل الكبير الموجود بينهما، إلا أنّ ما يميّز المنهج الاجتماعي هو كونه يعتمد على الجانب الاجتماعي لفهم المحتوى النصي ، وتجدر الإشارة إلى أنّه انبثق من الفلسفة الماركسية أيضا، ويتوسل هذا المنهج " في دراسته النص بالنظر إلى وثائق غير أدبية بسيرة الكاتب ليقارب خلاله انتمائه الاجتماعي واتجاهه وإيديولوجيته."⁸

يقوم هذا المنهج على أسس أهمها الرجوع إلى البيئة التي وجد فيها الأدب، فهذا يقودنا إلى الحديث عن "هيولييت تين" الذي ربط الأدب بالبيئة والوسط والجنس، فهو لا يخرج عن إطارهم ، ولاستيعاب هذا الأدب لابد من ربطه بالعناصر الثلاثة المذكورة، وإلا لكانت عملية فهمه صعبة ، بحيث يعتمد الناقد من خلال هذا المنهج على كل ما يمس بالجانب الاجتماعي من صلة في عملية التحليل النصي والرجوع إلى الظروف والمجتمع الذي نشأ فيه ذلك النص وصفاته يسهم بشكل كبير في التحليل الناجح للنص، وتجدر الإشارة إلى أنّ هذا المنهج مثل سابقه تحوّل بفضل اللسانيات وظهور المناهج المحايثة إلى منهج

أطلق عليه بالبنوية التكوينية التي من أهم مبادئها دراسة النص من الدّاخل والخارج معا أي عدم إهمال البنية الدّاخلية للنص.

ج- المنهج النفسي:

يُعد هذا المنهج من أبرز المناهج النّقدية التي أحدثت ثورة نقدية، وذلك بفضل الجهود الكبيرة التي قام بها "سقموند فرويد" في هذا المجال ، بحيث جاء هذا الأخير بمنهج نفسي مهم في دراسة النصّ الأدبي ، وقبل ذلك اهتم فرويد في منهجه هذا بدراسة النفس البشرية وفهم أعماقها والأمراض التي تعانيتها وأعراضها النفسية، وقسّم العالم النفسي إلى قسمين:

- **عالم الشعور:** ويقصد به الحالة الواعية والإدراكية التي يعيشها الإنسان، بحيث يكون واعيا ومدركا لكل التصرفات التي يقوم بها.

عالم اللاشعور: هو منطقة موجودة في النفس البشرية بحيث يجبئ فيها الإنسان مكبوتاته، ويقصد بالمكبوتات تلك الرغبات أو الأفعال التي يود هذا الأخير تحقيقها على أرض الواقع، فتمنعه مجموعة من القوانين (الأنا الأعلى) المتمثلة في الدّين والعادات والتقاليد والأعراف فيعجز عن تجسيدها لكي تتحوّل إلى مكبوتات، إذ يقوم ذلك الشخص بعملية الكبت. فالمنهج النفسي ينظر " إلى العمل الأدبي بوصفه وثيقة نفسية ، مهما يؤدي إلى معاملة العمل الأدبي على اختلاف مستوياته معاملة واحدة."⁹

وتجدر الإشارة إلى أنّ المكبوتات لن تظل حبيسة منطقة اللاشعور، بل يجب إخراجها، وإلا لتحوّلت إلى أمراض نفسية، فتخرج من الإنسان بطريقة لا واعية ولا مباشرة كرؤية الأحلام في المنام، زلات القلم واللسان وغيرها. وقد اعتمد فرويد المنهج النفسي في الأدب والفن عامة، فقال أنّ هذا الأدب ترجمة نفسية من طرف المبدع الذي يملك مجموعة من المكبوتات تتجلى انطلاقا من نصوصه الإبداعية، فالإبداع حسبه إذن هو ردة فعل لا شعورية قوية.

وقد اتخذ فرويد في تحليله النفسي للنصوص الإبداعية طرقا في ذلك.

- إما الانطلاق من حياة المبدع لفهم النص: أي الرجوع إلى حياة المبدع وفهم تفاصيلها وحيثياتها من أجل استيعاب هذا الفن و الأدب بصفة عامة، ومثال ذلك تحليله للوحة (الموناليزا لليوناردو دي

فينشي) بحيث أراد البحث عن سر تلك الابتسامة الغامضة الموجودة في اللوحة، ولما رجع إلى حياة ذلك الفنان فهم أنّ تلك الابتسامة هي خليط من الحزن والفرح، فقد عاش محروما من أمه التي جسدها في فنه الإبداعي .

-أو الانطلاق من النص لفهم الحياة النفسية التي يعيشها المبدع، وتجدد الإشارة هنا إلى أن فرويد مهد بدوره إلى ظهور البنيوية نتيجة انطلاقه الداخلي للنص .

-أو الاعتماد عليهما في الوقت نفسه.

هيمنت المناهج السياقية على الساحة النقدية لفترات زمنية إلى غاية بروز اللسانيات التي قلبت الموازين وغيرت من المفاهيم النقدية من الجذور.

5- ظهور اللسانيات على يد فرديناند دي سوسير:

بعدما اهتمت المناهج السياقية (الخارجية) بالخارج النصي أي السياق النصي، جاءت اللسانيات لكي تغبّر من هذا المفهوم إلى مفاهيم معاصرة وذلك انطلاقا مما جاء به دي سوسير، وكانت اللسانيات ردة فعل عن قصور المناهج الحديثة السياقية وإهمالها للجانب اللغوي للنص، وبهذا انصب اهتمام دي سوسير على اللغة ودراساتها، واللغة عنده مكونة من علامات لغوية وكل علامة لغوية تحتوي على دال ومدلول، علما أنّ الدال هو الصورة السمعية، ككلمة (قلم) مثلا، فإنّ صورتها السمعية هي: (ق - ل - م)، أمّا المدلول فهو الصورة الذهنية التي تتشكل في ذهن السامع.

وقد جاء دي سوسير بثنائيات هي:

- اللّغة والكلام: فرق بين اللّغة والكلام فاللغة تكتسي صفة الجماعية على خلاف الكلام فهو فردي.

- الآنية والتزامنية: فالآنية هي دراسة ظاهرة لغوية ما في فترة زمنية محددة، أمّا التزامنية فيقصد بها دراسة وتبعية ظاهرة لغوية عبر فترات زمنية متتابعة وغيرها من الثنائيات.

ومن المفاهيم التي تقوم عليها اللسانيات دراسة النص كبنية مغلقة بعيدا عن كل ما هو خارجي، علما أنّ مفهوم البنية من المرتكزات التي تنهض عليها اللسانيات وهي مكونة من عناصر جزئية بتلاحمها تتشكل

هذه البنية الكلية، وعلى هذا فإنّ اللسانيات هي الفاصل بين المناهج الحديثة السياقية والمناهج التي ظهرت بعد اللسانيات، التي يطلق عليها بالمناهج النسقية.

6- المناهج المُحايدة (النقد المعاصر):

يقصد بالمناهج المحايدة تلك المناهج النقدية التي انبثقت من اللسانيات فهي وليدة الحداثة النقدية لهذا أطلقوا عليها تسمية المناهج الحداثيّة، وتسمى بالمناهج اللغوية لأنّ اهتمامها النقدي يتمحور حول اللّغة لا غير وتسمى أيضا بالمناهج النسقية لأنها تقوم أساسا على مفهوم النسق الدّاخلي للنص الذي يختلف تماما عن مفهوم السياق وتنحصر هذه المناهج فيما يلي:

أ- الشكلائية:

يعد هذا المنهج أول المناهج النسقية وقد مهد إلى ظهور المناهج البنيوية التي جاءت بعده فالشكلائية الروسية كان لها الدور الكبير في بلورة مفاهيم نقدية معاصرة، انطلاقا من تسميتها يتجلى مفهوم الشكل علما أنّ المعارضين لهذا المنهج هم من أطلقوا عليها هذه التسمية، "فمصطلح "الشكل" غني بالدلالات فهو يشير إلى القالب أو البنية، أو الصورة أو المنظومة أو الصياغة يدرك بالحس كما يدرك بالعقل، وهو الذي يصنع الظهور إذ بدونه لا يوجد جلي ظاهر، والشكل هو مجموعة العلاقات المعقودة بكل عنصر داخل النسق، ومجموع هذه العلاقات هو الذي يسمح لعنصر ما بأداء وظيفته اللغوية ومادامت اللّغة شكلا وليست مادة فسيكون الجانب الشكلي في النص هو المهم وبالتالي هو موضوع الدّراسة عند الشكلايين.¹⁰

نادت الشكلائية إلى علمنة النقد فاستندت بذلك إلى علم اللّغة وهذا لا يعني إهمالها للمضمون، فقد جاءت بمصطلح ردت فيه على معارضيه، هو شكلائية المضمون ومن أبرز المفاهيم التي جاءت بها الشكلائية مفهوم الأدبية، وذلك على يد رومان ياكبسون الذي يُعد عنصرا بارزا من خلال جهوده التي قام بها في هذا المنهج فقال أنّ الأدبية هي: كل العناصر التي تجعل من النصّ الأدبي نصا أدبيا راقيا وجماليا، ومن أهم تلك العناصر مثلا: حديثه عن مفهوم التغريب وهو جعل الشيء العادي المألوف شيئا غير عادي خاصة في العالم الشعري. كما " تُصر المدرسة الشكلية على استقلال العمل الأدبي من العناصر الخارجية عنه، من هنا فإنّ

الأدب عندها ظاهرة لغوية سميولوجية حيث تنطلق منه المادة اللغوية في مجموعة من الأنظمة الرمزية ونتيجة لهذه الرؤية، فإنّ العمل الشعري عند الشكليين إنّما هو تصرف في اللّغة، لا تمثيل للواقع.¹¹

من أهم ما قامت به الشكلائية هو اهتمامها بالعالم السردى، خاصة مع تشومسكى وتوماشوفسكى وحديثها عن الحوافز في تحليلاتها السردية فهناك مثلا الحوافز القارة.

ب- البنيوية:

هي من المناهج الحدائيه المعاصرة التي درست النص الأدبي كبنية مغلقة ، بحيث يقوم فيها الناقد بتجزئة النص إلى بنى جزئية، وإعادة صياغته من جديد وفق نظام يحكم تلك البنية الكلية، وأول تحليل بنيوي هو تحليل "كلود ليفيشتراوس و رومان ياكسون" لقصيدة القطط "لبودلير" وهو عمل مشترك بينهما، وكان لكلود الدور الكبير في هذا المنهج خاصة في دراسته للأسطورة ومفهومها. ويمكن "تحديد البنيوية على أساس أنّها التيار اللغوي الذي يُعني بتحليل العلاقات بين العناصر المختلفة في لغة ما ، حيث يتم تصورها على أنّها كل شامل تنتظمه مستويات محددة."¹²

ومن أهم الأسس التي يقوم عليها المنهج البنيوي هي: "مبدأ الثنائية الذي يعتبره دي سوسير محورا أساسيا لقيام الظاهر، لأنّ الظاهرة في نظره، تقدم دائما وجهين متقابلين ولا قيمة لأحدهما إلا بالقياس على الآخر."¹³

فتوصل "ليفي ستراوس" إلى أنّ الأسطورة لا تخلو من الجانب اللغوي، وانصبت اهتماماته على العناصر اللغوية الموجودة في الأسطورة، حتى أنّه ومن خلال تحليل نماذج منها اكتشف أنّ أصغر وحدة أسطورية تسمى بالميثيمات فهي لغوية بحتة، فالبنيوية إذن استندت على الأسس التي جاء بها كل من دي سوسير والشكلائية الروسية، ومن أهم أعلام البنيوية "جيرار جينيت وتودوروف، رولان بارت.

كما خصصت البنيوية في مجال اهتماماتها فسحة واسعة للعالم السردى، فالتحليل البنيوي لنصوص السردية يختلف عن التحليلات السابقة فجيرار جينيت وتودوروف مثلا تفصلا في التحليل السردى من خلال المفاهيم المطبقة على النصوص السردية كدراسة الشخصية مثلا ومنطق الأفعال، ودراسة الزمان، وهذا الأخير-الزمن- تفصل فيه جيرار جينيت بدقة من سوابق ولواحق ودراسة التواتر الزمني و غيرها.

ج- السيميائية:

هي: "علم الإشارة الدالة مهما كان نوعها وأصلها. وهذا يعني أنّ النظام الكوني بكل ما فيه من إشارات ورموز هو نظام ذو دلالة. وهكذا فإنّ السيميولوجيا هي العلم الذي يدرس بنية الإشارات وعلاقتها في هذا الكون ويدرس بالتالي توزيعها ووظائفها الداخليّة والخارجية."¹⁴

وتسمى السيميائية أو السيميولوجيا وهي علم تنبأ بظهوره دي سوسير ، تهتم بدراسة ما هو لغوي وماهو غير لغوي، أي أنّها أشمل من اللسانيات ،لاحتوائها على العلامات اللغوية وغير اللغوية، ويتمركز اهتمامها حول دراسة الأنظمة الدلالية للعلامات، فالعلامة اللغوية عند دي سوسير مكوّنة من دال ومدلول ،أما العلامة عند بيرس فهي تختلف عن العلامة عند دي سوسير لأنها ثلاثية المبنى ، وقد صنفت العلامات إلى كم هائل أبرزها العلامات المؤشّرية وغيرها.

كما ترتبط السيميائية بقريماس الذي جاء بالمرجع السيميائي ، ويهدف من خلاله إلى الكشف عن أهم العلاقات التي تجمع بين العلامات وهي علاقة التكامل والتضاد والتناقض.

د- الأسلوبية:

عُرِّفت الأسلوبية بأنّها "علم وصفي يعني يبحث الخصائص والسمات التي تميّز النص الأدبي بطريق التحليل الموضوعي للأثر الأدبي الذي تتمحور حوله الدّراسة الأسلوبية."¹⁵ ويعرّفها جاكوبسون: "بأنّها بحث عما يميّز به الكلام الفني عن بقية مستويات الخطاب أولاً وعن سائر أصناف الفنون الإنسانية ثانياً."¹⁶

فالأسلوبية هي العلم الذي موضوعه الأسلوب، فالدارس هنا يركز في تحليله على البناء الأسلوبي، والخصائص المميزة له، والقوانين التي تحكمه، من خلال معالجة محددات الأسلوب ، وظاهرتي الانزياح والتركيب والسمة الأسلوبية ونعني بها الظواهر اللغوية، من صرفية و تركيبية ومعجمية وبلاغية وغيرها.

7- النقد ما بعد الحداثي: يُقصد به النقد الذي جاء بعد مرحلة الحداثة أي بعد المناهج النسقية

وينحصر فيما يلي:

أ- التفكيكية:

جاء بها **جاك ديريديا** وهو منهج يقوم على مبدأ التفكيك أي تفكيك النص الأدبي ومن أهم المفاهيم التي يقوم عليها هذا المنهج، تعدد القراءات بمعنى أنّ النص الأدبي يحتل قراءات عديدة ووجهات نظر كثيرة، وذلك ناتج باختلاف القراء وخلفياتهم الفكرية. ويحيل مصطلح التفكيك "على التهدم والتخريب، والتشريح، وهي دلالات تقتزن عادة بالأشياء المادية المرئية وعلى المستوى الدلالي العميق يدل على تفكيك النظم الفكرية والخطابات الأدبية، وإعادة النظر إليها بحسب عناصرها الاستغراق في عالمها، بغية الوصول إلى أعماقها والإلمام بالبور الأساسية المضمورة فيها." ¹⁷

من أهم الأسس التي تقوم عليها التفكيكية:

- الاختلاف: يُعد **دريديا** الاختلاف من أهم مرتكزات التفكيكية ويقصد به اختلاف الدلالات اللغوية في النص الواحد. ¹⁸

- التمرکز حول العقل: يشتق "**دريديا** مصطلح التمرکز حول العقل الذي لا يقل أهمية عن مصطلح الاختلاف في النظر إلى الخطابات الفلسفية ومصطلح التمرکز حول العقل لفظة يونانية تعني الكلام أو المنطق أو العقل." ¹⁹

- علم الكتابة.

ب- نظرية القراءة والتلقي:

لقد ظهرت نظريات القراءة والتلقي كردة فعل عن الإهمال الذي حُضي به القارئ والمتلقي في المناهج السابقة فأصبح القارئ العنصر الفعّال في عملية القراءة كخطوة أولى ثم التأويل كخطوة ثانية. من أهم رواد هذه النظريات **آيزر وياوس**، واستندت هذه النظريات على فلسفة الهيرومنوطيقا، كما جاءت هذه النظريات بمفاهيم ومصطلحات جديدة أهمها: القراءة، أفق التوقع للقارئ سد ثغرات النص، التأويل، وغيرها من المفاهيم.

انطلاقاً من نظرية التلقي تم تصنيف القارئ إلى أصناف، فهناك القارئ العادي، والقارئ المثالي، القارئ النموذجي، وتعدد القراءات في النص الواحد وينتج عن هذا التعدد ما يسمى بالتناسل أي تأثير النصوص فيما بينها.

ج- التناص:

أو ما يسمى بتفاعل النصوص فيما بينها باعتبار النص الأدبي لا ينشأ من فراغ ، وإنما هو حصيلة قراءات سابقة مختلفة عن بعضها البعض، وهو التأثير بنص معيّن أو مجموعة من النصوص، بحيث تتكوّن لدى القارئ أفكار راسخة انطلاقاً من قراءاته المختلفة، فيدمجها في نص خاص به يرتبط بالنصوص التي قرأها، إنّ مفهوم التناص هو مفهوم معاصر تجسد مع "جوليا كريستيفا" ويطلق عليه مصطلح تعالق النصوص، وهذا دليل على العلاقة التي تجمع النص بالآخر.

د - النقد النسوي:

إنّ الهدف منه " استيعاب الإنتاج الأنثوي الموروث والمعاصر الذي أهمله الرجل طويلاً... لقد أدخل هذا النقد أعمالاً أنثوية كثيرة إلى ساحة النقد الأدبي والنماذج التي تحتذي الموروث الأدبي، وجعل لنفسه سمات يميّز بها منها:²⁰

- تحديد ما تكتبه المرأة وتعريفه ، وكيفية اتصافه بالأنوثة .

- كشف التاريخ الأدبي للموروث الأنثوي من خلال تجارب النساء الرائدات السابقات .

- إرساء صيغة التجربة الأنثوية المتميّزة (الذاتية الأنثوية).²¹

وينطلق مصطلح النقد النسوي من "تحليل النصوص الأدبية من وجهة نظر المرأة." من الدفاع عن قضية

المرأة وحقوقها، لذلك ينظر إلى النصوص التي تكتبها من هذه الزاوية.²²

8- خاتمة:

انطلاقاً مما سبق يمكن الخلوص إلى النقاط الآتية:

- مر النقد عند الغرب بمراحل تطور من خلالها، وهذا ما اكتشفناه من خلال تتبعنا الزمني له.

- لم ينشأ النقد أو المناهج النقدية بصفة عامة الغربية من فراغ وإنما انبثقت من فلسفات عديدة مهدت لها الطريقة للتطور و المجيء بمفاهيم نقدية جديدة.

- كانت المناهج السياقية أولى البذور النقدية الأولى التي ربطت النص الأدبي بالسياق الخارجي قصد فهمه وتحليله.

- إنّ اللسانيات هي الفاصل بين المناهج السياقية أو الخارجية و المناهج النسقية التي ظهرت بعدها.
- أمّا المناهج النسقية فهي على عكس السياقية درست النص ونظرت إليه كبنية مغلقة ، وتجدر الإشارة إلى أنّ المناهج السياقية تحوّلت بفضل اللسانيات إلى مناهج نسقية فيما بعد.

9- قائمة المصادر والمراجع:

- 1) بعلي حفناوي، مسارات النقد ومدارات ما بعد الحداثة، دط، دت.
- 2) سعاد بنت فريح بن صالح الثقفي - التّقد الأدبي ومصادره في كتاب الموشح للمرزباني - أطروحة دكتوراه، إشراف: محمّد بن مريسي الحارثي 2009 . جامعة أم القرى . السّعودية .
- 3) عبد السلام المسدي، النقد والحداثة، دار الطليعة، بيروت دط، دت.
- 4) عبد العزيز عتيق - في التّقد الأدبي - دار التّهضة العربيّة - بيروت ، لبنان - ط2 ، 1972 .
- 5) عبد الله خضر حمد، مناهج النقد الأدبي الحديث، دار الفجر للنشر و التوزيع، ط1، القاهرة، مصر، 2017.
- 6) عبد الله خضر حمد، مناهج النقد الأدبي السياقية والنسقية دار القلم، بيروت، لبنان، دت.
- 7) فاطمة البريكي، قضية التلقي في النقد العربي القديم، ط1 دار العالم العربي، دبي، الإمارات العربية المتحدة، 2006.
- 8) فتح الله أحمد سليمان، الأسلوبية مدخل نظري ودراسة تطبيقية، مكتبة الآداب ، القاهرة، 2004.
- 9) فردينان دو سوسير، محاضرات في الألسنية العامة، ترجمة يوسف غازي مجيد النصر، المؤسسة الجزائرية للطباعة 1986.
- 10) لخضر العرايبي، المدارس النقدية المعاصرة، النشر الجديد الجامعي، 2016، الجزائر.

- الهوامش:

- 1) عبد العزيز عتيق - في التّقد الأدبي - دار التّهضة العربيّة - بيروت - لبنان - ط2 - 1972 . ص42.
- 2) نفسه - ص56 و 57.
- 3) عبد العزيز عتيق - في النقد الأدبي - ص263.
- 4) سعاد بنت فريح بن صالح الثقفي - التّقد الأدبي و مصادره في كتاب الموشح للمرزباني - أطروحة دكتوراه - إشراف: محمّد بن مريسي الحارثي 2009 . جامعة أم القرى . السّعودية - ص2.
- 5) عبد العزيز عتيق - في النقد الأدبي - ص268.
- 6) نقلاً: عبد الله خضر حمد، مناهج النقد الأدبي الحديث، دار الفجر للنشر و التوزيع، ط1، القاهرة، مصر، 2017، ص17.
- 7) عبد الله خضر حمد، مناهج النقد الأدبي السياقية والنسقية، دار القلم، بيروت، لبنان، دت، ص23.
- 8) فاطمة البريكي، قضية التلقي في النقد العربي القديم، ط1، دار العالم العربي، دبي، الإمارات العربية المتحدة، 2006، ص22.

- 9 عبد الله خضر حمد، مناهج النقد الأدبي السياقية والنسقية ص60.
- 10 لخضر العرابي، المدارس النقدية المعاصرة، النشر الجديد الجامعي، 2016، الجزائر، ص15.
- 11 المرجع نفسه، ص20.
- 12 نقلا عن: المرجع نفسه ، ص59.
- 13 ينظر: فردينان دو سوسير، محاضرات في الألسنية العامة، ترجمة "يوسف غازي مجيد النصر، المؤسسة الجزائرية للطباعة، 1986، ص19.
- 14 نقلا عن: لخضر العرابي، المدارس النقدية المعاصرة، ص81 و82.
- 15 فتح الله أحمد سليمان، الأسلوبية مدخل نظري ودراسة تطبيقية، مكتبة الآداب، القاهرة، 2004، ص39.
- 16 عبد السلام المسدي، النقد والحدأة، دار الطليعة، بيروت، دط، ص58.
- 17 لخضر العرابي، المدارس النقدية المعاصرة، ص118.
- 18 ينظر المرجع نفسه، ص123.
- 19 المرجع نفسه، ص126.
- 20 عبد الله خضر أحمد، مناهج النقد الأدبي السياقية والنسقية ص430.
- 21 المرجع نفسه، ص430.
- 22 بعلي حفناوي، مسارات النقد ومدارات ما بعد الحدأة، دط، ص158.